أَلنَّصُّ القُرْآنِيُّ
في رِواياتِ الإمامَيْنِ الجَوادَيْنِ عليهما السلام
(دِراسَة وَمُعْجَمٌ)

أ.م.د. علي عباس الاعرجي
كلية الاداب – جامعة القادسية

المقدمة:

تميز القران الكريم عن باقي الكتب في كونه المعجزة ومصدر التشريع خلاف باقي الكتب السماوية، فلكل نبي رسالة ومعجزة إلا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فمعجزته عين رسالته، ورسالته عين معجزته، وهو القران الكريم.

وبحسبان هذا الأمر أصبحت المَهمة مضاعفة على المسلمين، بمدارسته وتدبّره، وتفسيره وتأويله، وعلى الأقل تجويد تلاوته.

وتعدّ البذرة الأولى لتفسير القران الكريم زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله تتمثل في ما روى عنه في ذلك فهو المفسّر الأول للقران الكريم، ولكن أيحتاج القران إلى تفسير وقد أنزله الله نورا وهدى وتبيانا لكل شيء، ونزّل ليكون بنفسه أحسن تفسيرا؟.

يقول الأستاذ معرفة: (أنزل الله الكتاب ليكون بذاته بيانا للناس عامة وتفصيلا لكل شيء غير أنّ بواعث الإبهام أمر عارض، ولعله كان من طبيعة البيان القرآني جاء تشريعا للأصول والمباني، وأجمل في البيان إيكالا إلى تبيين النبي صلى الله عليه وآله ليبيّن للناس تفاصيل ما نزّل

إليهم) (التفسير والمفسرون ١/ ١٥).

قال الإمام الصادق عليه السلام (... إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم لهم ثلاثا ولا أربعا، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر لهم ذلك)(الكافي/ ٢٨٦) وكفى به شاهدا.

ولكن ما ورد عنه صلى الله عليه وآله: في التفسير قليل وهذا ما دعا الالوسي الى أن يقول (إنّ ما ورد عنه صلى الله عليه وآله في التفسير كالكبريت الأحمر) (روح المعاني: ١/ ٦).

لذا اتجه المسلمون إلى ما ورد عن الصحابة وأهل بيته الكرام، أما ما ورد عن الصحابة فلا يمكن الاعتداد به لسبب بسيط إنهم متفاوتون في فهمهم القران الكريم واختلاف استعداداتهم وتوفيقاتهم، فمنهم من يقف عند ألفاظه وعموم خطابه، وهذا الاختلاف في مستوى الفهم والعلم قد ينتج عنه اختلاف وقصور في فهم الآيات وتفاوت في تفسيرها، فضلا عن اختلاف الصحابة في مقدار الصحبة وظروفها وبالتالي مقدار العلم الذي حملوه من رسول الله صلى الله عليه وآله (منهج النقد في التفسير: ٤٤).

مثال ذلك: (ما جاء من طريق العامة والخاصة أن قدامة بن مظعون شرب الخمر، فأراد عمر أن يحده، فقال له قدامة: لا يجب على الحد، لأن الله تعالى يقول: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (فدرأ عمر عنه الحد، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له: لم تركت إقامة الحد على قدامة في شرب الخمر؟. فقال: إنه تلا علي الآية: وتلاها عمر، فقال له أمير –المؤمنين عليه السلام: ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراما، فاردد قدامة واستتبه مما قال، فان تاب فأقم عليه الحد، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر، فأظهر التوبة والإقلاع، فدرأ عمر عنه القتل، ولم يدر كيف يحده، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: أشر علي في حده فقال: حَدُّه ثمانون، إن شارب الخمر إذا شربها سكر، وإذا سكر

هذي، وإذا هذي افترى، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قولهعليه السلام في ذلك) (بحار الأنوار، المجلسي: ٧٦/ ١٥٩-١٦١).

فلا يبقى إلا أهل البيتعليهم السلام لأنهم المعين الثرّ والبحر الذي لا ينضب كيف لا وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهم خلفاء الرسولصلى الله عليه وآله، وهم حملة علمه، ولم يثبت أو يروَ عن واحد منهم تناقضا في تفسير، أو توجيه لآية قرآنية واحدة، وقد نسبت لابن عباس-وهو حبر الأمة -أقوالا لا تقبل توفيقا ولا تسوية (مذاهب التفسير الإسلامي: ١٠٤).

فأهل البيتعليهم السلام هم شارحو القرآن الكريم و سنة الرسولصلى الله عليه وآله، بعد تطور العقلية العربية، وإسلام الكثير من الموالي الذين جلبوا معهم العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة اليونانية فظهرت كثير من الإشكالات الفكرية والعقائدية كالجبر والتفويض، وقضية خلق القران فكان لا بدّ من الرجوع إلى النبع الصافي لحل هذه الإشكالات وهم أهل البيتعليهم السلام وكانوا بدورهم يرجعون الناس إلى القران الكريم لحل كثير من هذه الإشكالات فيستدلون لهم بآي القران الكريم.

الوضع في التفسير[1]:

كان الوضع والتزوير من أهم اسباب الوهن في التفسير المأثور.

فقد كانت الدواعي متوافرة للدسّ والاختلاق في المأثور من التفسير، الى جنب الوضع في الحديث، فهناك اسباب سياسية واخرى مذهبية وكلامية، وربما عاطفية، كانت عن قصور النظر لا عن سوء نيّة.

والعمدة ان القران كان المحور الاساس الذي يدور عليه رحى الدين والسياسة والسلوك انذاك، فلابد لكل منتحلي مسلك من المسالك ان يتشبث بعرى القران، ويجعل من اياته الكريمة وسيلة ناجعة لبلوغ اهدافه ان خيرا وان شرا، الامر الذي جعل من سوق الكذب والتزوير في التفسير والحديث رابحة ذلك العهد.

وقد بدأ هذا الامر على يد معاوية،

(١) التفسير والمفسرون، معرفة: ٢/ ٣٣.

إذ كان يجعل الجعائل على وضع الحديث او قلبه تمشية لسياسته الغاشمة ذلك الحين[٢]، وراج ذلك طول عهد الامويين وبعدهم العباسيين؛ حيث اخذ بالتوسع والاطراد.

قال الاستاذ الذهبي: وكان مبدا ظهور الوضع في سنة احدى واربعين بعد وفاة الامام امير المؤمنين حيث اختلف المسلمون سياسيا، وتفرقوا شيعا، ووجد من اهل البدع والاهواء من روجوا من لبدعهم وتعصبوا لاهوائهم، ودخل في الاسلام من تبطن الكفر والتحف الاسلام بقصد الكيد له وتضليل اهله، فوضعوا ما وضعوا من روايات باطلة ليصلوا بها الى اغراضهم السيئة ورغباتهم الخبيثة[٣].

قال الاستاذ ابو ريّة: وقد اجمع الباحثون والعلماء المحققون، على ان نشأة الاختراع في الرواية ووضع الحديث على رسول الله ﷺ انما كان في اواخر عهد عثمان وبعد الفتنة التي اودت بحياته، ثم اشتد الاختراع واستفاض بعد مبايعة الامام امير المؤمنين عليه السلام فانه ما كاد المسلمون يبايعونه بيعة تامة، حتى ذرّ قرن الشيطان الاموي ليغتصب الخلافة من صاحبها، ويجعلها حكما امويا، وقد كان واسفاه[٤]!.

وفي ذلك يقول الامام الشيخ محمد عبده: وتوالت الاحداث بعد الفتنة الكبرى، ونقض بعض المبايعين للخليفة الرابع الامام الامام امير المؤمنين عليه السلام ماعقدوا، وكانت حروب بين المسلمين انتهى فيها امر السلطن الى الامويين!. غير ان بناء الجماعة قد انصدع، وانفصمت عرى الوحدة بينهم، وتفرقت بهم المذاهب في الخلافة، واخذت الاحزان في تأييد ارائهم، كل ينصر راية على رأى خصمه بالقول والعمل، وكانت نشاة الاختراع في الرواية والتاويل، وغلا كل قبيل[٥].

(٢) شرح النهج لابن ابي الحديد، ٤/ ٦٣.
(٣) التفسير والمفسرون، ١/ ١٥٨.
(٤) التفسير والمفسرون، معرفة، ١/ ١٥٨.
(٥) المصدر نفسه.

وفرة الإسرائيليات في التفسير والتاريخ بما شوه وجه التفسير

لفظ الإسرائيليات يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تسلل إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو عبراني، والنسبة فيها إلى النبي إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال بنو إسرائيل.

وإنما أطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للون اليهودي على غيره؛ لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصلها الى مصدر يهودي، واليهود كانوا أشد أهل الكتاب صلة بالمسلمين وثقافتهم كانت أوسع من ثقافات غيرهم..[٦].

وربما كانت الإسرائيليات من باب النسبة إلى كتب بني إسرائيل المجموعة باسم العهد القديم الذي يأخذ منه اليهود والنصارى على سواء، باعتباره كتاباً مقدساً لديهم وهو المصدر لهم فيما يرجع إلى قصص الأنبياء والأمم السابقة على المسيح عليه السلام وهي تشكل القسم الأساس من الروايات الإسرائيلية في التفسير والحديث.

وأطلق على ما نقل عن النصارى الذين دخلوا الإسلام، كعبد الله بن سلام، وتميم الداري وابن جريح وغيرهم، بالإسرائيليات لأنهم كانوا يرجعون في أكثر ذلك الى كتب بني إسرائيل، وأسفار الأنبياء على وجه الخصوص.

وقد شكلت الإسرائيليات قسماً معتدّاً به من الروايات التفسيرية حتى عدها بعض الباحثين المصدر الرابع من مصادر الصحابة في التفسير بالمأثور[٧].

على أساس أن بعض القضايا التي طرحت في القرآن تنفق مع ما طرح في

(٦) الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، ط٢، دار الأيمان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٢١.

(٧) التفسير والمفسرون، الذهبي، ١/ ٦٤.

التوراة إلا أنها في القرآن موجزة والتوراة مفصلة، ولما كانت العقول دائماً تميل إلى الاستيفاء والاستقصاء جعل بعض الصحابة رضي الله عنهم يرجعون في استيفاء هذه القصص التي لم يعرض لها القرآن من جميع نواحيها إلى من دخل دينهم من أهل الكتاب...[٨].

ورأى آخرون أن من أسباب قبول الإسرائيليات ورواجها في كتب المفسرين هو حسن ظنهم في رواة تلك الأنبياء وأنهم لا يروون إلا الصحيح، وتعويلاً على ما رواه الأمام أحمد والبخاري والترمذي عن عمرو بن العاص -وهو من رواة الإسرائيليات -عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)، ورواه أبو داوود أيضاً بإسناد صحيح عن أبي هريرة- وهو من رواة الإسرائيليات أيضاً -عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) فترخصوا في روايتها كيف كانت..[٩].

تحكيم الرأي والاجتهاد:

قامت دعوة الإسلام على إعمال الفكر والعقل والتدبر في الآيات الافاقية و الانفسية، وفي آيات القران الكريم، واستنطاق معانيه، فالآيات تدعو الناس جميعا ممن شاهد عصر النزول أو غاب عنه إلى تعقل القران وتأمّله وتدبّره.

وإذا كان في القران تلك الدعوة، فان المفسرين هم أولى الناس بتلبية هذه الدعوة، لا سيما وان في القران تركيزا على علية القوم من أصحاب الفكر وأرباب العقل وأولي الألباب، وقد كان المسلمون منذ عصر الصحابة بل وحتى في زمن الرسول صلى الله عليه وآله يحاولون استلهام الفكر من القران الكريم وتلمس معانيه والسعي لتطبيقها في حياتهم[١٠].

يقول الدكتور إحسان الأمين (ومن هنا عدّ الزركشي ضمن أمهات مآخذ التفسير بعد ذكر النقل عن

(٨) المصدر نفسه: ٦٥.

(٩) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي: ١/ ٤١ ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

(١٠) منهج النقد في التفسير: ١٠٧.

رسول الله ﷺ والأخذ بقول الصحابي، والأخذ بمطلق اللغة... الرابع: التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع، قال (وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس في قوله (اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل) وروى البخاري في كتاب الجهاد في صحيحه عن عليّ: هل خصّكم رسول الله ﷺ بشيء؟. فقال: ما عندنا غير ما هذه الصحيفة أو فهم يؤتاه الرجل)[١١].

وقال الزركشي (وعلى هذا قال بعض أهل الذوق: للقران نزول وتنزّل، فالنزول قد مضى، و التنزّل باق إلى قيام الساعة، ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فأخذ كلّ برأيه على مقتضى نظره في المقتضى، ولا يجوز تفسير القران بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل)[١٢] إلا أن هناك نوعين من التفسير بالرأي: نوع من التفسير بالرأي من غير دليل يقوم عليه، والنوع الآخر هو الذي يسنده برهان، والنوع الأول هو النوع الذي نهتْ عنه الروايات[١٣]، ويحسن في هذا المقام أن نورد بعض الأحاديث في هذا الشأن:

١. روى أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله (ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي)[١٤].

٢. وروي أيضا عنه عليه السلام (إياك أن تفسّر القران برأيك، حتى تفقهه من العلماء، فانه ربّ تنزيل يشبه بكلام البشر، وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر)[١٥].

٣. وروي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله لعلي بن محمد الجهم (لا تؤوِّل كتاب الله (عز وجل) برأيك، فإن الله (عز وجل) يقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١٦].

وغيرها من أحاديث يستشف

(١١) المصدر نفسه.
(١٢) البرهان ٢/ ١٦١.
(١٣) منهج النقد: ١٠٨.
(١٤) الامالي: ٦، طبعة النجف.
(١٥) التوحيد للصدوق: ٢٦٤، طبعة بيروت.
(١٦) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٥٣. وانظر: بحار الأنوار، كتاب القران باب ١٠ ج٨٩/ ١٠٧ ١١٢.

منها إن السر في منع التفسير بالرأي أمران[١٧]:

الأول: التفسير لغرض المراء والغلبة والجدال، وهذا إنما يعمد إلى دعم نظرته وتحكيم رأيه الخاص، بما يجد من آيات متشابهة صالحة للتأويل إلى مطلوبه إن صحيحا أو فاسدا، غير أن الآية لا تهدف ذلك لولا الالتواء بها في ذلك الاتجاه.

الثاني: التفسير من غير استناد إلى أصل ركين، اعتمادا على ظاهر التعبير محضا، فإن هذا هو القول بلا علم، وهو ممقوت لا محالة، ولا سيما في مثل كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن ثمّ فانه أيضا غير مأجور على عمله حتى لو أصاب المعنى؛ لأنه أورد أمرا خطيرا من غير مورده والأكثر الغالب في مثله الخطأ والضلال وافتراء على الله وهو عظيم[١٨].

(١٧) التفسير والمفسرون، معرفة: ١/ ٦٧.
(١٨) المصدر نفسه، مقدمة جامع التفاسير، الراغب: ٩٣.

روايات الإمام الكاظم عليه السلام:

ما ورد من ألقابه في الروايات:

١. الكاظم.
٢. عبدا صالحا.
٣. العبد الصالح.
٤. أبو الحسن.
٥. أبو إبراهيم.

- أبو عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة الزمر: ١٧-١٨] يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِۦ

ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٦٣ -١٦٤] يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا "على معرفته بأن لهم مدبرا، فقال: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة النحل: ١٢]، وقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة غافر: ٦٧] وقال: ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ٥] وقال: ﴿ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحديد: ١٧]، وقال: ﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الرعد: ٤]، وقال: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الروم: ٢٤]، وقال: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١]، وقال: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الروم: ٢٨]. يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٣٢]، يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى: ﴿ ثُمَّ

دَمَّرْنَا ٱلْأَخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الصافات: ١٣٦-١٣٨]، وقال: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٣٤-٣٥]، يا هشام إن العقل مع العلم فقال: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣]، يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٠] وقال: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٧١]، وقال: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة يونس: ٤٢] وقال: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [سورة الفرقان: ٤٤]. وقال: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحشر: ١٤]. وقال: ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٤٤]. يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ ﴾ [سورة الأنعام: ١١٦]. وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة لقمان: ٢٥]. وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٣]. يا هشام ثم مدح القلة فقال: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سورة سبأ: ١٣]. وقال: ﴿ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [سورة النساء: ٦٦]، وقال: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ

ٱللَّهُ ﴾[سورة غافر: ٢٨]. وقال: ﴿ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾[سورة هود: ٤٠]. وقال: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[سورة الأنعام: ٣٧]. وقال: ﴿ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[سورة المائدة: ١٠٣]، وقال: ﴿ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[سورة المائدة: ١٠٣]. يا هشام ثم ذكر اولي الألباب بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الحلية، فقال: ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة البقرة: ٢٦٩]، وقال: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة آل عمران: ٧] وقال: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة آل عمران: ١٩٠]، وقال: ﴿ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة الرعد: ١٩] وقال: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة الزمر: ٩]، وقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة صّ: ٢٩]، وقال: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٥٣ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[سورة غافر: ٥٣-٥٤]، وقال: ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[سورة الذريات: ٥٥]. يا هشام إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ ﴾[سورة قّ: ٣٧] "يعني: عقل: وقال: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾[سورة لقمان: ١٢]، قال: الفهم والعقل. يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير، يا بني إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان وشراعها التوكل، وقيمها العقل ودليلها العلم، وسكانها الصبر. يا هشام إن لكل شئ دليلا ودليل العقل التفكر، ودليل التفكر الصمت، و لكل شئ مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك

جهلا أن تركب ما نهيت عنه. يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، وأكملهم عقلا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة. يا هشام إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة(عليهم السلام)، وأما الباطنة فالعقول. يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره، يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله، أفسد عليه دينه ودنياه. يا هشام كيف يزكو عند الله عملك، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك. يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله انسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزه من غير عشيرة. يا هشام نصب الحق لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل. يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود. يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم. يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض. يا هشام إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، فطلب بالمشقة أبقاهما. يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن

طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه وآخرته. يا هشام من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله عز وجل في مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغني، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغني أبدا. يا هشام إن الله حكى عن قوم صالحين: أنهم قالوا: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[سورة آل عمران: ٨] حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها، إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا، وسره لعلانيته موافقا، لأن الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه، وناطق عنه. يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيرا منه، وأنه شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر، يا هشام إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام لا دين لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا عقل له، وإن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها. يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق. إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في

صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو أحمق. وقال الحسن بن علي عليه السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل يا ابن رسول الله ومن أهلها؟. قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾[سورة الرعد: ١٩] قال: هم أولو العقول، وقال علي بن الحسين عليه السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العز، واستشار المال تمام المروة وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا، يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه[١٩].

- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام دعا ببدنة فنحرها فلما ضرب الجزارون عراقيبها فوقعت إلى الأرض وكشفوا شيئا عن سنامها[٢٠] قال: اقطعوا وكلوا منها [وأطعموا] فإن الله عز وجل يقول: ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ﴾[سورة الحج: ٣٦].

- وعنه، رفعه عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال: لا أقول: إنه قائم فأزيله عن مكانه، ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شئ من الأركان والجوارح، ولا أحده بلفظ شق فم، ولكن كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾[سورة البقرة: ١١٧] بمشيئته من غير تردد في نفس، صمدا فردا، لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه، ولا يفتح له أبواب علمه[٢١].

- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن

(١٩) الكافي -الشيخ الكليني- ج ١-ص١٣-١٩.

(٢٠) الكافي-الشيخ الكليني- ج ٤-ص٨٩.

(٢١) الكافي-الشيخ الكليني- ج ١-ص١٢٥.

بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الزمر: ٥٦] قال: جنب الله: أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الامر إلى آخرهم.

- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله عز وجل: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٣] قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق[٢٢].

- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته: عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [سورة الطلاق: ٣] فقال: التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها[٢٣].

- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: قال لي عبد صالح (صلوات الله عليه): يا سماعة أمنوا على فرشهم وأخافوني أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره لأضافه الله عز وجل إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [سورة النحل: ١٢٠] فغبر بذلك ما شاء الله، ثم إن الله آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة،

(٢٢) الكافي-الشيخ الكليني-ج ١-ص١٤٥.

(٢٣) الكافي-الشيخ الكليني-ج ٢-ص ٦٥.

أما والله إن المؤمن لقليل وإن أهل الكفر لكثير أتدري لم ذاك؟. فقلت: لا أدري جعلت فداك فقال: صيروا انسا للمؤمنين يبثون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه.

- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن موسى بن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟. قال: فقال لي: ما عهدي بك تخاصم الناس، قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك، فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود، قال الله عز وجل[٢٤]: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٣٤].

- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام اخبره أني شاك وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠] وإني أحب أن تريني شيئا، فكتب عليه السلام إن إبراهيم كان مؤمنا وأحب أن يزداد إيمانا وأنت شاك والشاك لا خير فيه، وكتب إنما الشك ما لم يأت اليقين فإذا جاء اليقين لم يجز الشك، وكتب أن: الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٠٢] قال: نزلت في الشاك[٢٥].

- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل قال: سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [سورة الماعون: ٥] قال: هو التضييع.

- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي؛ و محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي جميعا، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: إن الله عز وجل فرض الحج على أهل الجدة في كل عام وذلك قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة آل عمران:

(٢٤) الكافي -الشيخ الكليني- ج ٢-ص٢٤٣-٢٤٤.

(٢٥) الكافي-الشيخ الكليني- ج ٢-ص٣٩٩.

٩٧] قال: قلت فمن لم يحج منا فقد كفر؟. قال: لا ولكن من قال: ليس هذا هكذا فقد كفر[٢٦].

- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: إن أهل مكة لا يذبحون البقر وإنما ينحرون في اللبة فما ترى في أكل لحمها؟. قال: فقال عليه السلام: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٧١] لا تأكل إلا ما ذبح[٢٧].

- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [سورة النساء: ٣٥] فقال: يشترط الحكمان إن شاءا فرقا وإن شاءا جمعا ففرقا أو جمعا جاز[٢٨].

- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: أَوْلَمَ أبو الحسن موسى عليه السلام وليمة على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه عليه السلام ذلك فقال: ما آتي الله عز وجل نبيا من أنبيائه شيئا إلا وقد آتي محمدا صلى الله عليه وآله مثله وزاده ما لم يؤتهم قال لسليمان عليه السلام: ﴿ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة صّ: ٣٩] وقال لمحمد صلى الله عليه وآله[٢٩]: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [سورة الحشر: ٧].

- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [سورة الروم: ١٩] قال: ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الأرض لاحياء العدل، ولإقامة الحد لله أنفع في الأرض من

(٢٦) الكافي -الشيخ الكليني- ج ٣-ص٢٦٨.
(٢٧) الكافي -الشيخ الكليني- ج ٦-ص ٢٢٩.
(٢٨) الكافي -الشيخ الكليني- ج ٦-ص١٤٦-١٤٧.
(٢٩) الكافي -الشيخ الكليني- ج ٦-ص ٢٨١.

القطر أربعين صباحا[٣٠].

- وسئل موسى بن جعفر عليه السلام «عن رجل اشترى جارية فمكثت عنده أشهرا لم تطمث وليس ذلك من كبر، وذكر النساء أنه ليس بها حبل هل يجوز أن تنكح في الفرج؟. فقال: إن الطمث قد تحبسه الريح من غير حبل، فلا بأس أن يمسها في الفرج». وإذا احتبس على المرأة حيضها شهرا فلا يجوز أن تسقي دواء الطمث من يومها لان النطفة إذا وقعت في الرحم تصير إلى علقة، ثم إلى مضغة، ثم إلى ما شاء الله وإن النطفة إذا وقعت في غير الرحم لم يخلق منها شئ، فإذا ارتفع طمثها شهرا وجاوز وقتها التي كانت تطمث فيه لم تسق دواء. وإذا اشترى الرجل جارية مدركة ولم تحض عنده حتى مضى لذلك ستة أشهر وليس بها حبل فإن كان مثلها تحيض لم يكن ذلك من كبر فهذا عيب ترد به. وليس على الحائض إذا طهرت أن تغسل ثيابها التي لبستها في طمثها أو عرقت فيها إلا أن يكون أصابها شئ من الدم فتغسل ذلك منها. فإن أصاب ثوبها دم الحيض فغسلته فلم يذهب أثره صبغته بمشق حتى يختلط ويذهب. وإن انقطع عن المرأة الحيض فخضبت رأسها بالحناء فإنه يعود إليها الحيض. ولا بأس أن تسكب الحائض الماء على يد المتوضي وتناوله الخمرة. ولا يجوز مجامعة المرأة في حيضها لان الله عز وجل نهى عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢]، يعني بذلك الغسل من الحيض، فإن كان الرجل شبقا وقد طهرت المرأة وأراد أن يجامعها قبل الغسل أمرها أن تغسل فرجها، ثم يجامعها ومتى جامعها وهي حائض في أول الحيض فعليه أن يتصدق بدينار، فإن كان في وسطه فنصف دينار، وإن كان في آخره فربع دينار[٣١]".

- وقال أبو الحسن الأول عليه السلام "في قول الله عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ

(٣٠) الكافي-الشيخ الكليني-ج ٧-ص١٧٤.

(٣١) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق- ج١-ص ٩٤-٩٦.

ٱللَّهِ ﴾[سورة الحديد: ٢٧] قال: صلاة الليل[٣٢]".

- وروى الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام «عن قول الله عز وجل: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٨] قال: كان حكم داود عليه السلام رقاب الغنم، والذي فهم الله عز وجل سليمان عليه السلام أن حكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله[٣٣]».

- وروى محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الإجارة فقال: صالح لا بأس بها إذا نصح قدر طاقته، قد آجر نفسه موسى بن عمران عليه السلام واشترط قال: إن شئت ثمانيا وإن شئت عشرا فأنزل الله تعالى فيه[٣٤]: ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَ ﴾[سورة القصص: ٢٧].

- وروى صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام (في قول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ [سورة القصص: ٢٦] قال: قال لها شعيب عليه السلام: يا بنية هذا قوى قد عرفته برفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟. قالت: يا أبة إني مشيت قدامه فقال: أمشي من خلفي فإن ضللت فأرشد يني إلى الطريق فإنا قوم لا ننظر في أدبار النساء[٣٥].

- وسأل علي بن يقطين أبا الحسن عليه السلام «عن الرجل يموت ويدع أخته ومواليه، قال: المال لأخته». ومتى ترك الرجل ذا رحم مَنْ كان ذكرا كان أو أنثى ابنة أخت، أو ابنة ابنة أو ابنة خال، أو ابنة خالة، أو ابنة عم، أو ابنة عمة، أو أبعد منهم، فالمال كله لذوي الأرحام وإن سفلوا ولا يرث الموالي مع أحد منهم شيئا، لان الله عز وجل قد ذكر هم

(٣٢) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق- ج١-ص ٤٧٢.
(٣٣) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق- ج٣-ص ١٠١.
(٣٤) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق- ج٣-ص ١٧٣-١٧٤.
(٣٥) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق- ج٤-ص ١٩.

وفرض لهم وأخبر أنهم أولى، في قول الله عز وجل: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الاحزاب: ٦] ولم يذكر الموالي[٣٦].

- الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين قال: كتبت إلى عبد صالح عليه السلام الرجل يصلي في يوم غيم في فلاة من الأرض ولا يعرف القبلة فيصلي حتى إذا فرغ من صلاته بدت له الشمس فإذا هو قد صلى لغير القبلة أيعتد بصلاته؟. أم يعيدها؟. فكتب: يعيدها ما لم يفته الوقت أو لم يعلم؟!. إن الله يقول وقوله الحق[٣٧]: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة: ١١٥].

- سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل يكون مريضا في شهر رمضان ثم يصح بعد ذلك فيؤخر القضاء سنة أو أقل من ذلك أو أكثر ما عليه في ذلك؟. قال: أحب له تعجيل الصيام فإن كان أخره فليس عليه شئ. فإنه أيضا محمول على ما ذكرناه فيما تقدم من أنه متى اخره غير متهاون به وفي نيته الصيام انه ليس عليه شئ من الصدقة وإنما يلزمه القضاء حسب ما تضمنه القرآن قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥] ففرض على من شهد شهر رمضان أن يصومه ومن كان مسافرا أو مريضا ان يصوم عدة من أيام أخر، وهذا غير مضاد لما قلناه أولا والحمد لله وحده[٣٨].

- وعنه عن علي بن جعفر قال: قلت لأخي موسى بن جعفر عليه السلام لأهل مكة أن يتمتعوا بالعمرة إلى الحج؟. فقال: لا يصلح أن يتمتعوا لقول الله عز

(٣٦) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق- ج٤-ص ٣٠٤.

(٣٧) تهذيب الأحكام-الشيخ الطوسي- ج٢-ص ٤٩.

(٣٨) تهذيب الأحكام -الشيخ الطوسي- ج٤-ص ٢٥٢-٢٥٣.

وجل[٣٩]: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[سورة البقرة: ١٩٦].

– موسى بن القاسم عن أبي الحسين النخعي عن صفوان ابن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كنت قائما أصلي وأبو الحسن عليه السلام قاعد قدامي وانا لا اعلم فجاءه عباد البصري قال: فسلم ثم جلس فقال له: يا أبا الحسن ما تقول في رجل تمتع ولم يكن له هدي؟. قال: يصوم الأيام التي قال الله تعالى قال: فجعلت اصغي إليهما فقال له عباد: وأي أيام هي؟. قال: قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قال: فان فاته ذلك؟. قال: يصوم صبيحة الحصبة ويومين بعد ذلك، قال: أفلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن؟. قال: فأيش قال؟. قال: قال يصوم أيام التشريق قال: ان جعفرا كان يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله امر بديلا ان ينادي أن هذه أيام اكل وشرب فلا يصومن أحد، قال: يا أبا الحسن ان الله قال: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾[سورة البقرة: ١٩٦] قال: كان جعفر عليه السلام يقول: ذو الحجة كله من أشهر الحج. ومن صام يوم التروية ويوم عرفة فإنه يصوم يوما آخر بعد أيام التشريق ومتى لم يصم يوم التروية لا يجوز له ان يصوم عرفة بل يجب عليه ان يصوم بعد انقضاء أيام التشريق ثلاثة أيام متتابعات[٤٠].

– أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتمتع يكون له فضول من الكسوة يحتاج إليه فتسوى تلك الفضول بمائة درهم يكون ممن يجب عليه؟. فقال: له بد من كراء ونفقة؟. قلت: له كراء وما يحتاج إليه بعد هذا الفضل من الكسوة قال: وأي شئ كسوة بمائة درهم؟. هذا ممن قال الله[٤١]: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾[سورة البقرة: ١٩٦].

(٣٩) تهذيب الأحكام –الشيخ الطوسي– ج٥–ص ٣٢ –٣٣، الاستبصار –الشيخ الطوسي–ج ٢–ص ١٥٧.

(٤٠) تهذيب الأحكام –الشيخ الطوسي– ج٥–ص ٢٣٠–٢٣١.

(٤١) تهذيب الأحكام –الشيخ الطوسي– ج٥–ص ٤٨٦.

– محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج إليه فيمد يده فيأخذه وينوي أن يرده قال: لا ينبغي له ان يأكل إلا القصد ولا يسرف، فإن كان من نيته ان لا يرده إليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عز وجل[٤٢]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗا﴾[سورة النساء: ١٠].

– وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن سعد بن أبي خلف قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن شئ من الطلاق فقال: إذا طلق الرجل امرأته طلاقا لا يملك فيه الرجعة فقد بانت منه ساعة طلقها وملكت نفسها ولا سبيل له عليها وتذهب حيث شاءت ولا نفقة لها عليه قال قلت: أليس الله يقول: ﴿لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ﴾ [سورة الطلاق: ١]؟. قال: فقال: إنما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة، فإذا طلقت الثالثة فقد بانت ولا نفقة لها، والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه أيضا تعتد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها[٤٣].

– عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أن أهل مكة لا يذبحون البقر إنما ينحرون في اللبة البقر فما ترى في أكل لحمها؟. قال: فقال: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[سورة البقرة: ٧١] لا تأكل إلا ما ذبح[٤٤].

– فأما ما رواه علي بن الحسن بن

(٤٢) تهذيب الأحكام –الشيخ الطوسي– ج٦–ص ٣٣٩.

(٤٣) تهذيب الأحكام –الشيخ الطوسي–ج٨– ص ١٣٢–١٣٣.

(٤٤) تهذيب الأحكام –الشيخ الطوسي–ج ٩– ص ٥٣.

فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم وجعفر بن محمد بن أبي الصباح جميعا عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه[٤٥] ان الله تعالى يقول ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[سورة الواقعة: ٧٩].

– فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن المبارك قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن صدقة الفطرة أهي مما قال الله: ﴿ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [سورة المجادلة: ١٣]؟. فقال: نعم، وقال: صدقة التمر أحب إلي لان أبي عليه السلام كان يتصدق بالتمر، قلت فيجعل قيمتها فضة فيعطيها رجلا واحدا أو اثنين؟. فقال: يفرقها أحب إلي ولا بأس بأن يجعلها فضة والتمر أحب إلي، قلت: فأعطيها غير أهل الولاية من هذا الجيران؟. قال: نعم الجيران أحق بها، قلت: فاعطي الرجل الواحد ثلاثة أصْبُع وأربعة أصْبُع؟. قال: نعم[٤٦].

الجواد عليه السلام:

ما ورد من ألقابه في الروايات

١. أبو جعفر الثاني.

٢. أبو جعفر (بقرينة قوله عليه السلام عن أبي موسى بن جعفر).

٣. محمد بن علي الرضا.

– علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن أبي هشام الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد؟. فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى[٤٧] ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[سورة الزخرف: ٨٧].

– محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد جميعا، عن الحسن العباس بن الحريش عن أبي

(٤٥) الاستبصار –الشيخ الطوسي –ج ١– ص١١٣ –١١٤، تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي ج ١–ص ١٢٧.

(٤٦) الاستبصار –الشيخ الطوسي–ج٢– ص٥٢.

(٤٧) الكافي –الشيخ الكليني–ج ١–ص٢٤٢.

جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى ادخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال: مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد أبائه يا أبا جعفر ان شئت فأخبرني وأن شئت فأخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فأصدقني وان شئت صدقتك؟. قال: كل ذلك أشاء، قال: فإياك ان ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وان الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال: هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها. أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف، من يعلمه؟. قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟. قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى، لأنه كان نبيا وهم محدثون، وأنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون، فقال: صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة. أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر؟. كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟. قال فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم، إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف فلذلك كف، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الاحياء. ثم أخرج سيفا ثم قال: ها إن هذا منها، قال: فقال: أبي إي

والذي اصطفى محمدا على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا. قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟. قال: قد شئت، قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسولهﷺ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [سورة القدر: ١].

- إلى آخرها -فهل كان رسول اللهﷺ يعلم من العلم -شيئا لا يعلمه- في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيلؑ في غيرها؟. فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟. فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول اللهﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف؟. فان قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول اللهﷺ؟. فيقولون: نعم -فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم -فقل لهم: ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم. فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟. فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا فمن هو ذاك؟. فقل: كان رسول اللهﷺ صاحب ذلك، فهل بلغ أولا؟. فإن قالوا: قد بلغ فقل: فهل ماتﷺ والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف؟. فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول اللهﷺ مؤيد ولا يستخلف رسول اللهﷺ إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول اللهﷺ لم يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده. فإن قالوا لك فإن علم رسول اللهﷺ كان من القرآن فقل: ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [سورة الدخان: ١-٣] -إلى قوله-: ﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ [سورة الدخان: ٥] فإن قالوا لك: لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل: هذا الامر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من

سماء إلى أرض؟. فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض -وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك -فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه؟. فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم فقل: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[سورة البقرة: ٢٥٧] -إلى قوله-: ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾[سورة البقرة: ٢٥٧] لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلا و هو مؤيد، ومن أيد لم يخط، وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول، ومن خذل لم يصب، كما أن الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لابد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا فقل: [لهم] قولوا ما أحببتم، أبى الله عز وجل بعد محمدﷺ أن يترك العباد ولا حجة عليهم. قال أبو عبد اللهعليه السلام: ثم وقف فقال: ههنا يا أبن رسول الله باب غامض أرأيت إن قالوا: حجة الله: القرآن؟. قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض، وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها. فقال: ههنا تفلجون يا أبن رسول الله، أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلا قال: فقال الرجل: هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو؟. قال أبو جعفرعليه السلام: نعم فيه جمل الحدود، وتفسيرها عند الحكم فقال أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبة في دينه أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة. قال: فقال الرجل: أما في هذا الباب فقد فلجتهم بحجة إلا أن يفتري خصمكم على الله فيقول: ليس لله جل ذكره حجة ولكن أخبرني عن تفسير ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾؟.

مما خص به علي عليه السلام ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [سورة الحديد: ٢٣] قال: في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة "لا تأسوا على ما فاتكم" مما خص به علي عليه السلام "ولا تفرحوا بما آتاكم" من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره(٤٨).

- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني أبو جعفر (صلوات الله عليه) قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾ [سورة النجم: ٣٢] ثم أمسك فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أسكتك؟. قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [سورة النساء: ٤٨] ويقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [سورة المائدة: ٧٢] وبعده اليأس من روح الله لان الله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة يوسف: ٨٧] ثم الامن من مكر الله لان الله تعالى يقول: ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٩٩] ومنها عقوق الوالدين لان الله عز وجل جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [سورة مريم: ٣٢]، وقتل النفس التي حرم الله تعالى إلا بالحق لان الله عز وجل يقول: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ [سورة النساء: ٩٣] - إلى آخر الآية "وقذف المحصنات لان الله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

(٤٨) الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤٢ - ٢٤٧.

﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: ٢٣] وأكل مال اليتيم ظلما لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [سورة النساء: ١٠] والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال: ١٦] وأكل الربا لان الله تعالى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥] ويقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨-٢٧٩] والسحر: لان الله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] والزنا: لان الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ [سورة الفرقان: ٧٠] [سورة الفرقان: ٦٨ - ٧٠]، واليمين الغموس: لان الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [سورة آل عمران: ٧٧]... الآية والغلول: قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [سورة آل عمران: ١٦١] ومنع الزكاة المفروضة لان الله عز وجل يقول: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٥] وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٣] وشرب الخمر لان الله عز وجل عدل بها عبادة الأوثان، وترك الصلاة متعمدا أو شيئا مما فرض الله عز وجل لان رسول الله ﷺ قال: من

ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ﷺ ونقض العهد، وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [سورة الرعد: ٢٥] قال: فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم(٤٩).

- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار قال: كتب أبو الحسن ابن الحصين إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام معي: جعلت فداك قد اختلفت موالوك في صلاة الفجر فمنهم من يصلي إذا طلع الفجر الأول المستطيل في السماء ومنهم من يصلي إذا اعترض في أسفل الأفق واستبان ولست أعرف أفضل الوقتين فاصلي فيه، فإن رأيت أن تعلمني أفضل الوقتين وتحده لي وكيف أصنع مع القمر والفجر لا يتبين معه حتى يحمر ويصبح وكيف أصنع مع الغيم وما حد ذلك في السفر والحضر؟. فعلت إن شاء الله. فكتب عليه السلام بخطه وقرأته: الفجر -يرحمك الله- هو الخيط الأبيض المعترض ليس هو الأبيض صعداء فلا تصل في سفر ولا حضر حتى تتبينه فإن الله تبارك وتعالى لم يجعل خلقه في شبهة من هذا فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[سورة البقرة: ١٨٧] فالخيط الأبيض هو المعترض الذي يحرم به الاكل و الشرب في الصوم وكذلك هو الذي توجب به الصلاة(٥٠).

- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر وصارت عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا؟. فقال: أما عدة المطلقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرحم من الولد، وأما عدة المتوفى عنها زوجها فإن الله عز وجل شرط للنساء شرطا وشرط عليهن

(٤٩) الكافي -الشيخ الكليني -ج ٢- ص٢٨٥- ٢٨٧، وينظر: . من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق-ج ٣- ص٥٦٣-٥٦٤.

(٥٠) الكافي -الشيخ الكليني-ج٣-ص٢٨٢.

شرطا فلم يجأ بهن فيما شرط لهن ولم يجز فيما اشترط عليهن شرط لهن في الايلاء أربعة أشهر إذ يقول الله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٦] فلم يجوز لاحد أكثر من أربعة أشهر في الايلاء لعلمه تبارك وتعالى أنه غاية صبر المرأة من الرجل، وأما ما شرط عليهن فإنه أمرها أن تعتد إذا مات عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا فأخذ منها له عند موته ما أخذ لها منه في حياته عند إيلائه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[سورة البقرة: ٢٣٤] ولم يذكر العشرة الأيام في العدة إلا مع الأربعة أشهر وعلم أن غاية صبر المرأة الأربعة أشهر في ترك الجماع فمن ثم أوجبه عليها ولها[٥١].

- وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: «سألته عما أُهِلَّ لغير الله به، فقال: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه أن يأكل الميتة، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة؟. قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل له: يا رسول الله إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة؟. قال: ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بقلا فشأنكم بها. قال عبد العظيم: فقلت له: يا ابن رسول الله ما معنى قوله عز وجل: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣] قال: العادي السارق، والباغي الذي يبغي الصيد بطرا أو لهوا لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار، وليس لهما أن يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر. قال: فقلت: فقوله عز وجل: ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾[سورة المائدة: ٣] قال: المنخنقة التي انخنقت بأخناقها حتى

(٥١) الكافي -الشيخ الكليني -ج ٦-ص ١١٣.

تموت، والموقوذة التي مرضت وقذفها المرض حتى لم يكن بها حركة، والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت، والنطيحة التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت وما أكل السبع منه فمات، وما ذبح على النصب على حجر أو صنم إلا ما أدرك ذكاته فيذكى. قلت: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ [سورة المائدة: ٣]؟. قال: كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح، وكانت عشرة: سبعة لها أنصباء، و ثلاثة لا أنصباء لها، أما التي لها أنصباء فالفذ والتوأم والنافس والحلس والمسبل و المعلى والرقيب، وأما التي لا أنصباء لها فالفسيح والمنيح والوغد فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون بذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير، ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئا، فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ [سورة المائدة: ٣] -يعني حراما-». وهذا الخبر في روايات أبي الحسين الأسدي رحمه الله عن سهل بن زياد عن عبدالعظيم بن عبد الله [الحسني] عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام[٥٢].

- وروي عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قوله عز وجل، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ [سورة الليل: ١ -٢] وقوله عز وجل ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [سورة النجم: ١] وما أشبه هذا، فقال: إن الله عز وجل يقسم من خلقه بما يشاء وليس لخلقه أن يقسموا إلا به عز وجل[٥٣].

- روى أبو الحسين الأسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد

(٥٢) من لا يحضره الفقيه -الشيخ الصدوق- ج٣-ص ٣٤٣-٣٤٥.
(٥٣) من لا يحضره الفقيه-الشيخ الصدوق- ج٣-ص ٣٧٦.

الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: سألته عما أهل لغير الله قال: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣] ان يأكل الميتة قال: فقلت له يا بن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة؟. فقال: حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل له: يا رسول الله انا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة؟. قال: ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفوا بقلا فشأنكم بهذا، قال عبد العظيم: فقلت له يا بن رسول الله فما معنى قوله عز وجل: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣] قال: العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكله الميتة إذ اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار، وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر

قال: قلت له فقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [سورة المائدة: ٣] قال: المنخنقة التي انخنقت باخناقها حتى تموت، والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم تكن بها حركة، المتردية التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت، والنطيحة التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت، وما اكل السبع منه فمات، وما ذبح على النصب على حجر أو على صنم إلا ما أدركت ذكاته فذكي، قلت ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾ [سورة المائدة: ٣] قال: كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لهم أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها أما التي لها أنصباء: فالفذ والتوام والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب، واما التي لا أنصباء لها: فالسفح والمنيح والوغد، وكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها الزم

ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة فليزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا، فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم وقال عز وجل: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾[سورة المائدة: ٣] يعني حراما(٥٤).

ثبت المصادر:

القرآن الكريم

١. الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، ط٢، دار الأيمان، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.

2. بحار الأنوار -العلامة المجلسي- مؤسسة الوفاء -بيروت -لبنان.

٣. التفسير والمفسرون للذهبي، طبعة ١، بيروت، دار القلم.

٤. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، من منشورات الجامعة الرضوية، ط١، ١٤١٩هـ.

٥. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدر المتوفى (٤٦٠هـ)، حققه وعلق عليه الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان نهض بمشروعه الشيخ علي الآخوندي الناشر دار الكتب الاسلامية تهران بازار سلطاني.

٦. جامع البيان في تفسير القران ـ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط٢، مصر، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ ١٩٥٤.

٧. الصحاح، الجوهري: اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر (د. ت).

٨. قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، محمد فاكر الميبدي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ط١ ٢٠٠٧م.

٩. الكافي، تأليف ثقة الاسلام أبي

(٥٤) تهذيب الأحكام -الشيخ الطوسي- ج٩-ص ٨٣-٨٤.

جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي﵀ المتوفى سنة ٣٢٨/ ٣٢٩ هـ مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي الناشر دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران بازار سلطاني.

١٠. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٨م.

١١. منهج الشيخ الطوسي في تفسير القران، د. كاصد ياسر الزيدي، بغداد.